أزال

حولية الآثار اليمنية

العدد السادس

الهيئة العامة للآثار والمتاحف

صنعاء

١٤٤٥هـ-٢٠٢٤م

حولية الآثار اليمنية

العدد السادس

هيئة التحرير

المشرف العام

عُباد بن علي الهيال

لجنة الإعداد

يسرى محمد زبارة

خالده حسن اليافعي

فايزة إسماعيل البعداني

سعاد محمد البعداني

مستشار المجلة

د.صلاح سلطان الحسيني

التنسيق والإخراج الفني

نوال محمد الحسيني

الهيئة العامة للآثار والمتاحف

General Organization of Antiquities and Museums

صنعاء

١٤٤٥هـ-٢٠٢٤م

azal@goam.gov.ye

بسم الله الرحمن الرحيم

(أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ

وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ)

صدق الله العظيم

سورة الأعراف ١٨٥

المحتويات

الافتتاحية ١

صنعاء:

أعمال المسح الأثري لمناطق حوض صنعاء – الموسم الأول ٢

تقرير المسح الأثري لمناطق عصر العيا والسفلى وبقية السنينة..... ١٢

صعدة:

تقرير شامل لأعمال ونتائج المسح الأثري للرسوم الصخرية لما قبل التاريخ بمحافظة صعدة ٢٢

نتائج أعمال المسح الأثري في مديريات مديرية سحار – مديرية الصفراء – مديرية مجز- الموسم الثالث..... ٣٨

المحويت:

النتائج الأولية لأعمال المسح الأثرية في مديرية الرجم ٧١

ذمار:

تقرير أولي عن أعمال الحفر والتنقيب الأثرية – الحفرية الإنقاذية في موقع النخلة الحمراء- الحدأ – ٢٠٠٤م..... ٨١

ريمة:

تقرير عن مسجد بني عقيل التاريخي – مديرية مزهر ٩٧

الحفرية الاستكشافية في موقع حبيل العرمه (جبل الود) مديرية الجبين ١٠٥

تعز:

مشروع المسح الأثري لمديرية المخا – الموسم الأول ٢٠٠٥م – التقرير الختامي ١١٤

مارب:

الدراسات الأثرية المتعلقة بالبناء التاريخي في صرواح – خريف عام ٢٠٠٥م..... ١٤٢

البيضاء:

تقرير الموسم الرابع من حفريات موقع حصي – العقلة ١٤٧

عدن:

تقرير أولي عن أعمال الحفر والتنقيب الأثرية في موقع بئر النعامة – مديرية الشعب – عدن الموسم الثاني ٢٠٠٤م..... ١٥٥

الضالع:

تقرير أولي بنتائج أعمال المرحلتين الأولى والثانية من مشروع المسح الأثري للمواقع الأثرية في مديرية جُبَن – ٢٠٢١م ١٦٤

أبين:

المسح الأثري لمديريات مودية – الوضيع- محافظة أبين – الموسم السادس ٢٠٠٦م..... ١٨١

المسح الأثري لمديرية الحصمة – محافظة أبين – الموسم السادس ٢٠٠٦م..... ١٨٧

ريمة :

تقرير عن مسجد بني عقيل التاريخي – مديرية مزهر

موقع المسجد:

قرية بتخة مغرم بني عقيل . مديرية مزهر محافظة ريمة.

أولاً مرحلة الاعداد:

١- قمنا بعدة لقاءات مع عدد من الأخوة من أهالي المنطقة المهتمين على رأسهم الدكتور. حميد صغير سعد العقيلي والأستاذ / علي أحمد سعد العقيلي الذين بدورهم أطلعونا على بعض الصور الفوتوغرافية الخاصة بالمسجد والتي من خلالها أدركنا سر حماسهم تجاه المسجد وضرورة التعريف به لدى الجهات المختصة بقصد حمايته والحفاظ عليه.

٢- دأب الجميع على توريد المعلومات الخاصة بالمسجد وعن المصادر التاريخية التي يمكن الرجوع أليها لمعرفة الخلفية التاريخية للمسجد ولكن دون نتيجة تذكر.

٣- تقدمت جمعية بني عقيل التنموية الاجتماعية الخيرية بمذكرة للهيئة العامة للأثار والمتاحف بطلب تشكيل لجنة لزيارة المسجد ورفع تقرير عن حلة المسجد ورفع التوصيات الكفيلة بحمايته.

٤- بناء على تكليف الهيئة العامة للأثار والمتاحف للمهندس ياسين غالب لزيارة المسجد تقرير النزول الميداني لموقع المسجد وتم إعداد خطة الزيارة حيث تضمنت:

- جمع المعلومات الشفوية من الأهالي كمفتاح للوصول إلى لمصادر التاريخية الخاصة بالمسجد.
- نشر الوعي بأهمية الحفاظ على الموروث الثقافي لارتباطه الوثيق بالهوية الوطنية الاسلامية من جهة وباعتبار والحفاظ علية سيشكل رافد من روافد التنمية المستدامة.

تجاوزنا السطح (الجبا) باتجاه الشرق في طريق حديثا حتى تكومت أمامنا جبال من ضباب، وقيل لي أنها بني الضبيبي، ثم هطلت الأمطار بغزارة واختلطت خيوط أمزانها بالضباب الكثيف الذي بدأ يتداخل مع عتمه الليل وكان حادينا في الصعود والهبوط هو البرق، مرت الساعات أثقل من الظلام تدثرنا برداً قارساً، وتاه كل منا في خيالاته الخاصة حتى أفاقنا الوصول. بتنا ليلتنا تحت دثار كثيف يستمد دفنه مما اختزنته بطوننا من كرم المضيف حتى أفاقنا الوصول. بتنا ليلتنا تحت دثار كثيف يستمد دفنه مما اختزنته بطوننا من كرم المضيف حتى استفاق الفجر متثاقلا مؤذنا بيوم جديد، توجهنا بلوعة المشتاق إلى مسجد بني عقيل.

التوثيق الأولي للمسجد بالوسائل المتاحة:

تم الرفع المعماري (رفع أولي غير مكتمل) باستخدام الأدوات المتاحة لكل من:

- المسجد الأصلي
- المسجد الأساسية للمسجد
- الملحق المضاف حديثاً.

تمت زيارة المحيط العام للقرية لمعرفة الدلالات الخاصة بطبيعة المسجد وعلاقتها بالمحيط والتي تخللتها بعض الصور.

الموقع العام للمسجد ومكوناته:

يتوسط القرية ويتكون من:

- البنية الأصلية للمسجد
- البركة الأساسية للمسجد والتي تقع على الجهة الغربية
- البركة الثانوية وتقع على الجهة الشرقية، وهي أصغر من أولى (وقد حفر حولها بغي توسيعها).
- الإضافة المستحدثة: وهي توسعة حديثة تقع في الجهة الجنوبية للمسجد بنيت جدرانها الخارجية من الحجر الذي يمثل مع العمودين الوسطين حملا لسقفها الخرساني وتضم قاعة للصلاة (٨×٨م) مع مدخل رئيسي يقع في الجهة الشرقية بأبعاد (٢,٧٠ × ٢,٥٠م) تعلوه منارة خرسانية بالإضافة إلى مخزن بطول الجهة الغربية للإضافة وبعرض يصل إلى مترين ومن حسن الحظ أن هذه الإضافة بالمبنى الأصلي للمسجد مباشرة حيث يفصلها ممر غير مسقوف يصل إلى حوالي متر ونصف الأمر الذي أبقى على الكتلة الأصلية للمسجد الأصلي سلمية وبادية للعبان.

الوصف المعماري للمسجد الأصلي:

المسقط الأفقي:

عبارة عن بناء مربع الشكل يميل قليلاً إلى الاستطالة باتجاه القبلة بأبعاد (٧,٧٠ × ٦,٢٠م) محاط بجدار حجري تصل سماكته إلى (٠,٧٠م) يتشكل المحراب غائرا على جدار القبلة ويكاد أن ينصفه حيث يبدأ بعرض يصل إلى حوالي (٠,٧٠م) وعمق يصل إلى حوالي (٠,٢٠م) حيث يتشكل كتفان من اليمين واليسار ويمتد بعمق يصل إلى حوالي (٠,١٥م).

المسقط الأفقي للمسجد الأصلي

كما يحتوي المسقط على أربعة صفوف شبه منتظمة من الأعمدة الخشبية موازية لجدار القبلة وبمسافات متوسطها (١,٣٥م) وعلى ثلاثة صفوف بالاتجاه المتعامد عليها شبه منتظمة أيضاً وبمسافات بينيه يكون متوسطها (١,٥٠م) كما أن مقاطع تلك العمدان متباينة يمكن اعتبار (٠,٢٠ × ٠,١٥م) متوسطها.

- **جدار القبلة:** ويحتوي على محراب تستقيم فتحته الأمامية بارتفاع يصل إلى (١,٨٠م) من مستوى أرضية المسجد أما الفتحة الداخلية فتستقيم من طرفيها بارتفاع يصل إلى (١,١٠م) ثم يتشكل عقد مدبب مماثل للأول بارتفاع يصل إلى حوالي (١,٧٥م).

محراب المسجد

يحاط المحراب من الخارج بتشكيل زخرفي عفوي بارز ينتهي إلى أدنى مستوى السطح لاتزال ملامحه واضحة رغم تراكم ملامحه واضحة رغم تراكم طبقات التبييض عليه.

- **الجدار الشرقي:** يكاد يكون مصمتا لولا فتحات التهوية الثلاث المتماثلة التي ترتفع عن الأرضية الداخلية بمقدار يصل إلى (٢,٥٠م) ثم تمتد هي بارتفاع يصل إلى (٠,٤٠م) وعرض يصل حوالي (٠,٢٥م) بالإضافة إلى خزينة تبعد عن الطرف القبلي للجدار بمقدار (٣,٦٠م) وترتفع عن مستوى الأرضية بمقدار متر واحد على وجه التقريب ونظن أنها كانت نافذة تم سدها.

الجدار الشرقي للمسجد

المقطع الرأسي

- الجدار الغربي: يكاد يتماثل مع الجدار الشرقي إلا أن الخزانة فيه تبعد حوالي (١,٨٥م) من الطرف القبلي للجدار وهي نافذة المسجد الوحيدة.

الجدار الغربي للمسجد

- الجدار الجنوبي: ويقع عليه المدخل، والملفت للانتباه أن الواجهة الخارجية للجدار تحتوي على فتحتين كاذبتين عن يمين المدخل وشماله يمكن تميزها على المسقط الأفقي كما يلاحظ أن طريقة البناء فيه أكثر أحكاماً من بقية واجهات المسجد، رغم أن التبييض المتكرر يمنع إدراك طريقة البناء ونوع ولون الحجر المستخدم في بقية جدران المسجد. (تحتوي جميع جدران المسجد من الداخل على طبقة ملاط تبدو من مستوى الأرضية بارتفاع بصل إلى حوالي (٠,٨٠م).

المدخل الرئيسي والوحيد للمسجد

- **التسقيف:** يرتفع من الداخل حوالي (٣,٥٠م) وحيث أنه مغطي بمصندقات خشبية مزخرفة لا يمكن الجزم معها بطريقة ومواد التسقيف وطبقاتها وكذلك اتجاهات الجسور الخشبية للسقف وإن بدت أن هناك جسور مصندقة تمتد بطول المبنى محمولة على الأعمدة الخشبية، وتبدو معها جسور ثانوية مركبة عليها مع العلم أن السقف العلوي (السطح) مغطي بطبقة من مادة القضاض المحكمة والتي روعي فيها تصريف مياه الأمطار بعناية.
- **السقف:** وهو أكثر ما يميز المسجد حيث يحتوي على مصندقات خشبية تميزت موادها وطريقة تنفيذها عما هو ساند في المباني السكنية للقرية بل إن الزخارف والألوان والكتابات فيه تشد الانتباه وتبعث في النفس مهابه عن مسها حتى وإن كان ذلك المس وصفا بالكلام أو الكتابة فالأمر يبدو أكثر تعقيدا من أن يتم وصفه الوصف السارد لرؤية العين بل الأمر يحتاج إلى أكثر من ذلك.

- البركة الغربية: وهي البركة الرئيسية للمسجد والتي يفصلها ممر مفضفض يرتفع عن مستوى سطح البركة بمقدار يصل إلى متر ونصف بينما أعمقها لم يتسنى لنا تقديره نتيجة لاحتوائها كمية كبيرة من الماء البركة ذات شكل شبه بيضاوي يمكن تقدير طولها (٢١،٠٠م) وعرضها بحوالي سبعة أمتار وهي متدرجة باتجاه المركز.

البركة الغربية

- البركة الشرقية: وهي الأصغر (يمكن اعتبارها دائرية الشكل يصل قطرها إلى ثلاثة أمتار على وجهة التقريب لم نتمكن من أخذ قياساتها) يفصلها ممر مقضض (يماثل الممر الشرقي) ويرتفع منسوبة عن أرضية المسجد بحوالي متر على وجه التقريب كما أن الجدار الخارجي للممر مقضض ويعتبر الجدار الشرقي للبركة، وللأسف أنا وجدنا حفريات حول البركة من الخارج وبعمق كبر من قاع البركة الأمر الذي قد يسبب أضرارا على المسجد سواء باكتمال العمل (استحداث بركة أكبر من الحالية) أو ببقاء الحال كما هو عليه.

هذه هي الحفريات استحدثت بجوار المسجد بحجة توسيع البركة/ هذه هي البركة الواقعة شرق المسجد.

القرية ومحيطها ـ التسميات ودلالاتها:

بدى لنا من زيارتنا للقرية وحيطها ومقارنة ذلك بالبنية الأصلية للمسجد وخاصة ما يتميز به سقفها من مصندقات وزخارف وكتابات وألوان تحاكي ما ألفناه في مساجد تاريخية جليلة كمساجد العصر الرسولي وما قبلة وأن تفاوتت الأحجام والفنيات إلا أن الأمر كان محير لنا أن يكون هذا الأمر بقرية مائية مجهولة في محافظة هي الأخرى مجهولة، وقد حاولنا الحصول على موقع تاريخي على المنطقة لكنا لم نتمكن من ذلك.

منطقة الميدان: وتقع جنوب القرية ولا تبعد عنها كثيراً

الصورة الجوبة للقرية ومحيطها ـ التسميات ودلالاتها.

منطقة القصر: وتقع على مرتفع جنوب منطقة القصر وتطل على عزلة مسور جنوبا ووادي مزهر غربا، وقد روي أن كان بها بعض المآثر والأحجار المهندمة التي تم نقلها بغرض البناء ولم نتبين من تلك المآثر سوى بقايا قضاض نعتقد أنها لما جل صغير للماء حيث الموقع أصبح مقلعا لأحجار البناء

منطقة الحمام: وتقع ضمن حدود القرية من الجهة الشمالية وقيل إنه كان هناك حمام فعلا وكان مبني بمادة الياجور.

منطقة الحصن: (حصن بني عقيل): وهو عباره عن مرتفع صخري محصن طبيعيا وبه بقايا ومآثر لبرك مقضضة، تتلوه مرتفعات مماثله في الجهة الشمالية للحصن ويقال إنها كانت تحصينات ويصف الأهالي بأنه كان هناك طريق للعربات مرصوف بالحجارة تبدأ عند أقدام الحصن من الجهة الشرقية وتستمر جنوبا حتى منطقة القصر

التوصيات

١- جمع المراجع التاريخية ذات العلاقة بالمحافظة بشكل عام والمنطقة محل التناول (قرية بتخه ـ بني عقيل وما جاورها) حيث تشير المعلومات المقتضبة عن ريمه أنها تعود إلى المناخيين من بطون حمير وذلك له دلالاته إذا ما أخذنا بعين الاعتبار ما تتمتع به المحافظة من تضاريس متنوعة وبيئة زراعية خصبة أن تغفلها الدول المتعاقبة منذ ما قبل الإسلام وبعده ، خاصة إذا ما أخذنا بالاعتبار مسجد الأعور الذي لا يبعد كثيرا عن مسجد بتخه ـ بني عقيل (وهو على مبعده من الطريق الرابط بين مركز المحافظة وقرية بتخه ويتمتع بمزايا متشابهة من حيث نمط البناء وطراز المصندقات وإن كان أكبر قليلا من حيث الحجم وأغنى وأكمل من حيث التفاصيل).

٢- أن تتبنى قيادة المحافظة مع المختصين والمهتمين من أبناء المحافظة وبالتنسيق مع كلا من الهيئة العامة للآثار والمتاحف والهيئة العامة للمحافظة على المدن التاريخية والهيئة العامة للبيئة مسحا شاملا لمعالم التراث الثقافي والطبيعي للمحافظة.

٣- تكوين فريق من المختصين ذوي الخبرة في مجال الآثار والحفاظ على المدن والمناطق والمعالم التاريخية.

٤- التوثيق المنهجي الشامل للمسجد الشامل بوسائل التوثيق المختلفة.

٥- الدراسة التأصيلية الشاملة للمسجد (تاريخية ـ أثرية تقنية فنية).

٦- عدم المساس بالمقابر المحيطة بالمسجد وضرورة الحفاظ عليها.

٧- منع أية استحداثات في المسجد وملحقاته وكذا في محيطه كون المسجد معلم هام ومحمي بموجب قانون حماية الآثار.

٨- الترويج في وسائل الأعلام المختلفة وتسليط الضوء على هذا المسجد التاريخي وعلى أهمية الحفاظ عليه وعلى ضرورة إزالة جميع الاستحداثات وضرورة إعادته لشكله الأصلي (المقصورة التي كان يجلس فيها الطلاب لتلقي العلوم الدينية البراد ة التي كانت تخزن الماء الصالح للشرب، الحجرة والصرح) ليتم بناء المرافق من مادة القضاض ليعود للمسجد رونقه وجماله كونه معلما مهما الصورة التالية توضح المسجد ومرافقه قبل الاستحداثات.

نموذج يوضح المسجد بشكله القديم ومرافقه (قبل إحداث تجديدات)

نظرا لأهمية المسجد العلمية والتاريخية والأثرية ولكونه معلما يهم الوطن اليمني لابد من إعداد خطة إنقاذ أوليه تشمل:

- تشكيل لجنه للحفاظ على المسجد تشكل من أبناء المنطقة تلتزم بالتعليمات والتوصيات الناتجة عن الدراسات المشار إليها سلفاً.
- معالجة الحفريات حول البركة الشرقية للمسجد بما يضمن سلامة المسجد ويحافظ على حرمته باعتباره معلما تاريخياً.
- معالجة الأضرار القائمة للمصندقات الخشبية بما يمنع تدهورها بما في ذلك جمع القطع الناقصة منها إن وجدت أو استبدالها بحسب المعايير المتبعة في هذا النوع من الأعمال.
- إزالة الكتلة المبنية المضافة بالأحجار والأسمنت على سطح المسجد ومرفقاته التاريخية وكذا على حومته (فالطلاء الدوري للمسجد بالرنج أثر بشكل سلبي على المصندقات الخشبية) الشكل التالي يوضح تأثير الطلاء على الأعمدة. تأثير الطلاء المتراكم على الأعمدة.

المبنى الأصلي
البركة الغربية للمسجد
التوسعة و التحديثات التي حصلت على المبنى
حمامات غير جاهزة

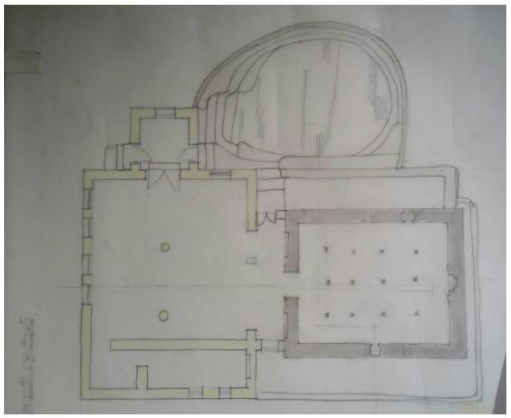

هذه هي البركه الواقّعه شرق المسجد.

هذه هي الحفريات التي استدثت بجوار المسجد بحجة توسيع البركه